

ميثاق بناء السلام - ملخص تنفيذي

أولوية حتمية في زمن الاضطراب

اندلع أكثر من 50 صراعاً متأججاً في كافة أنحاء العالم في العام 2021. ومنذ العام 1989، شهد العالم تكرر حوالي نصف الصراعات. أزمات طال أمدتها لمدة عقد أو أكثر تستمر في غياب الحلول. يواجه التعاون والحوكمة الدوليان تحديات نتجت عن الاستقطاب والعنف السياسي والصراعات بين الدول وداخل الدول والحروب بالوكالة والحروب الهجينة والتهديدات الناجمة عن تغير المناخ والانتهاكات الواسعة النطاق لحقوق الإنسان والقانون الإنساني.

كثيرة هي العوائق التي تقوّض الجهود الهادفة إلى إرساء السلام في الدول والمجتمعات في ظل السياق الجيوسياسي والواقع السياسي للقرن الحادي والعشرين. ويواجه صانعو السلام مقايضات صعبة وديناميكيات قوة ومعقدة ومصالح عميقة الجذور. شهد العالم في السنوات الثلاثين الماضية جهوداً جبارة تهدف إلى بناء السلام في الدول والمجتمعات مسالمة واقتصادات غير اقصائية. على الرغم من عدد من الإنجازات الجديرة بالذكر، غالباً ما يكون بناء السلام عرضةً للفشل حين يكون محدود الشرعية والشمولية أو حين لا يكون الهدف تحوُّلاً عن سابق ادراك ووعي.

تتطلب مواجهة تحديات السلام والأمن العالميين عالم اليوم أشكالاً جديدة من المشاركة والشراكات بين كافة المشاركين في عمليات بناء السلام. يجدر بناء إعادة ضبط نهج بناء السلام الذي نعتمه - بما يشمل المبادئ التي تحكم بناء السلام والتنفيذ العملي للجهود في هذا المجال.

تمهيد الطريق لسلام مستدام - ميثاق بناء السلام

ميثاق بناء السلام بوصلة كفيلة بجمع كافة الجهات الفاعلة في مجال بناء السلام حولها سعياً إلى إيجاد نهج جديد وبناء مستقبل أكثر سلمياً. يحدّد الميثاق التحوّلات الضرورية على مستوى نهج بناء السلام والأسس الفلسفية لهذه التحوّلات والمبادئ التي تصاحب التحوّلات والفلسفة.

ميثاق بناء السلام ثمرة عامين من الدواول والتفاعلات المستمرة من قبل اللجنة الدولية للسلام الشامل وتحالف عالمي من الشركاء ذوي القواعد الشعبية وأصوات ومدخلات رفيعة المستوى وترتكز في جهودها على قاعدة صلبة من المعرفة والأدلة والتعلم التراكمي، بما يعكس الجدوى السياسية والبراغماتية والتجارب العملية الواقعية.

يعكس الميثاق التزام المجتمع الدولي بنظام قائم على الحقوق والعدالة يتجسّد بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، بالإضافة إلى القانون الإنساني الدولي والاتفاقيات الدولية بشأن بناء نظام عالمي يسوده السلام والأمن.

يعزز ميثاق بناء السلام ومبادئه، جهود بناء شراكات عملية ومنصفة طويلة الأمد. وتوجّه هذه الشراكات جهود بناء السلام نحو إيجاد حلول

بناء السلام نحو إيجاد حلول مستدامة من خلال جهود تعاونية من قبل الجهات الفاعلة على المستويات الدولية والوطنية والمحلية وبأطر زمنية مختلفة.

يهدف الميثاق إلى تحقيق أربعة تحوّلات رئيسية على مستوى السياسات والممارسات

- كيفية تصوّر السلام: الانتقال من التركيز على التسويات الناتجة عن المفاوضات والدبلوماسية بهدف إنهاء العنف إلى نهج ذي أمد أطول لبناء السلام، ويفتضي هذا النهج نطاقاً أوسع من الشمولية وقابلية التكيف والمشاركة المستدامة بهدف بناء الشرعية.
- كيفية تعاون الجهات الفاعلة المحلية والدولية: اعتماد ميثاق شراكة يدعم مشاركة الجهات المختلفة في عملية ابتكار حلول تقودها جهات محلية وتستند إلى علاقات يسودها الاحترام والتبادل والتواضع
- كيفية تنفيذ جهود بناء السلام: تخطي المعاهدات بين النخب واتفاقيات تقاسم النفوذ والانتقال لتحويل العلاقات بين الدول والمجتمعات من خلال مؤسسات سياسية وجهات حوكمة احتوائية تخضع إلى المساءلة من قبل المجتمع
- كيفية تفاعل المجموعات الاجتماعية فيما بينها: الانتقال من قاعدة «التضمين عبر التمثيل» إلى خطابات سياسية تعددية صادقة ونتائج متطابقة وعلاقات اجتماعية مبنية على أسس احترام التعددية في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. مستدامة من خلال جهود تعاونية من قبل الجهات الفاعلة على المستويات الدولية والوطنية والمحلية وبأطر زمنية مختلفة.

مبادئ من أجل السلام

تتجسّد ثمانية مبادئ أساسية في ميثاق بناء السلام لتوجيه صانعي السلام على مستوى الخيارات الصعبة والمقايضات والقرارات. تكوّن مبادئ الكرامة والتضامن والتواضع **بوصلة أخلاقية** تهدف إلى بناء الثقة وتوجيه علاقات التشاور والتمثيل والاحترام بين الجهات الفاعلة الدولية والعالمية والوطنية والمحلية والجهات الفاعلة في قطاع الأعمال والمجتمع المدني. أما مبدأ تعزيز الشرعية والأمان الضامن، فيوفّر **هدفاً شاملاً وأساسياً** لسلام شامل ودائم. فيما تدعم المبادئ الثلاثة الأخرى الميثاق من خلال بلورة ميثاق شراكة عملي التوجّه والالتزامات بثمّين التعددية واعتماد مبدأ التفريع واعتماد الحلول المكيفة محلياً بما يشمل كافة الجهات الفاعلة في مجال بناء السلام.

تعكس المبادئ من أجل السلام الإيمان بضرورة اعتماد رؤية أخلاقية وشاملة على مستوى الإجراءات العملية وبرامج بناء السلام للموسسة، ناهيك عن الاعتراف بالتحديات والعقبات الخطيرة التي تحول دون بناء سلام مستدام وآمن في مجموعة متنوعة من السياقات الجيوسياسية.

تشكّل هذه المبادئ وحدة متكاملة تعكس التحول الشامل الذي يجسّده الميثاق على مستوى الفلسفة. قد تختلف أهمية المبادئ باختلاف الظروف، ولكن يدعم كل مبدأ المبادئ الأخرى التي لا تخضع إلى تراتبية هرمية.

الطريق قُدماً

يوفر ميثاق بناء السلام والمبادئ أجل السلام إطار عمل شامل. لا تعتمد السياسات والممارسات التي تستند إلى هذه المبادئ نهجاً موحداً بغض النظر عن الظروف، أو ما يعرف بـ«مقاس واحد يناسب الجميع.» لا بد من تخصيص هذه السياسات والممارسات وتطبيقها على سياقات محددة وترسيخها ضمن معايير وأطر المجتمعات المختلفة. تشمل هذه المجتمعات الوسطاء والمفاوضين وقوات الأمن والسلطات الوطنية والجهات الفاعلة والجهات المانحة الدولية والمجتمع المدني وقطاع الأعمال، ويجدر بكافة هذه الجهات بذل الجهود في إطار شراكة فعلية لتحسين صنع القرار والتأثير على السياسات والممارسات والتمويل.

يرافق إطلاق ميثاق بناء السلام إنشاء آلية متابعة وتنفيذ - **مؤسسة مبادئ من أجل السلام** - لتحفيز الجهود العالمية والإقليمية والمحلية لبناء الدعم والتأييد وإضفاء طابع مؤسسي على مبادئ عمليات السلام وجودتها ومراقبتها وتتبعها.

ميثاق بناء السلام مبادرة حيّة وليس مجرد وثيقة أخرى تضاف إلى جوارير النسيان. ستؤدي مؤسسة مبادئ من أجل السلام دور المحفّز والقيّم على الميثاق ومبادئه والشراكات التي ستنشئ حوله. يعتمد نجاح الميثاق على الالتزام الدائم وتحويله إلى جزء لا يتجزأ من النظام الدولي والسعي الدائم إلى رسم خريطة للسلام المستدام.

